

التصميم الداخلي المعاصر بين تيارات التغيير وأصول الهوية المصرية Contemporary interior design between the currents of change and the origins of Egyptian identity

أ.م.د/ دلال يسرالله محمد

أستاذ مساعد بالمعهد العالى للفنون التطبيقية – مدينة 6 أكتوبر

Assist. Prof Dr. Dalal Yousrallah Mohamed

Assistant Professor of Higher Institute of Applied Arts 6th of October City

dalalyousrallah@gmail.com

الملخص:

تعنى الحداثة كل جديد، متغاير، مختلف عن الأصل، يتطلع لاكتشاف عوالم مستقبلية. وهى ظاهرة حضارية متعددة أشكال.

وتعد نشأة الحداثة ثورة على كل ما كان وأعدت النظر فى معطيات الحياة ولكن برؤية غريبة. ولأن هذه الاتجاهات والرؤى الحداثية تباينت فى شدتها واعتدالها فقد اعتبرها البعض انفجاراً معرفياً مهد الطريق للطاقت الذهنية الكامنة لتنفجر وللأفكار والابداعات لتتصارع.

فكانت اتجاهات الحداثة فى التصميم هى الحل لمجابهة المأساة البشرية. حيث الحاجة لاعادة بناء للمساكن بامكانيات محدودة جداً. مما ترتب عليه تنفيذ تصميمات وظيفية وبسيطة تلبي الحاجات الضرورية للمستخدمين دون التجميل بالزخارف وبخامات حديثة قليلة الأسعار.

كانت الاخترازية هى أهم مبدأ من مبادئ اتجاه الحداثة وعدم استخدام الميراث القديم من الطرز والزخارف وغيرها من الأفكار التى قد تُحيد بالمصمم عن الهدف الرئيسى للتصميم ألا وهو الوظيفة المصمم من أجلها. ومن أهم نظريات اتجاه الحداثة (حركة الديستيل و مدرسة الباوهاوس والنظرية الوظيفية والآرت نوفو والآرت ديكو).

جاء نمو الحداثة بشكل طبيعي نتيجة المتغيرات الاجتماعية التى نتجت عن الحرب العالمية الأولى وما رافقها من دمار. وظهرت خلال هذه الفترة مواقف فكرية عكست الايمان بضرورة ايجاد حياة أفضل من هنا كانت الحداثة عملاً ثورياً يؤسس لأساليب ومناهج جديدة تحاول الانفصال عن الماضى وتظهر كراهيتها للتاريخ والزخرفة، وتتجه نحو التركيز على الوظيفية الواضحة المستمدة من عصر الماكينة مع التأكيد على العقلانية

يتضح أن هدف التصميم الداخلي لتيار الحداثة هو توفير بيئة انسانية مريحة ومسيطر عليها تحقيق الوظيفة بأفضل صورة. وأثناء السعى لتطبيق الوظيفة أولاً فى التصميم تحررت الأفكار من الماضى وقاموا المصممون بالاهتمام بالتقدم التكنولوجي واستخدام آليات التجريد وتوظيف المواد والتقنيات الحديثة فى التصميم الداخلي.

الحركات التصميمية التالية لاتجاه الحداثة: (مذهب الوحشية والحداثة المتأخرة والتكنولوجيا المتقدمة (High Teck) و التفكيكية وحركة ما بعد الحداثة).

التصميم الحديث كلمة التصميم الحديث تعني التصميمات التى ظهرت فى أواخر القرن 19 بينما كلمة التصميم المعاصر تعني تصميمات عصرنا الحالي ، كذلك التصميم الحديث يعتمد على خلق فراغات هندسية بخطوط مستقيمة تبعاً للوظيفة المنوط التصميم لها بينما التصميم المعاصر يعمل على تطويع الخطوط المستقيمة بخطوط ناعمة واستخدام الاشكال الهندسية لخلق فراغ يمكن له الاتحاد مع الطبيعة باستخدام مواد طبيعية بصورة حديثة ومناسبة.

الكلمات المفتاحية: الحداثة – ما بعد الحداثة – الهوية - التصميم الحديث.

Abstract:

Modernity means everything new, heterogeneous, and different from origin and looking to discover future worlds. It is a multi-cultural phenomenon of form .

The emergence of modernity is considered to be a revolution on everything that was and re-examined the data of life but with a strange vision. Because these trends and visions of modernity varied in intensity and moderation, some considered it as an explosion of knowledge paved the way for the potential mental abilities to explode and ideas and innovations to compete.

Modernism in design was the solution to confronting human tragedy, where the need for reconstruction of housing had very limited possibilities. This resulted in the implementation of functional and simple designs to meet the needs of users without the need for cosmetic decorations and also using modern materials with low prices.

Simplification was the most important principle of the trend of modernity. The lack of use of legacy of the old models and decorations and other ideas that may deviate from the designer's design of the main purpose, which is designed for it. The most important theories of the trend of modernity (The movement of the Dystyle, Bauhaus School, Functional theory and Art Nouveau)

The growth of modernity came naturally as a result of the social changes that resulted from the First World War and the accompanying total destruction.

During this period, intellectual attitudes reflected the belief in the need to find a better life. Modernism was a revolutionary act that established new methods and approaches that tried to break away from the past and showed their hatred of history and decoration. They tended to focus on the clear functionalism derived from the machine age,

It is clear that the goal of the interior design of modernism is to provide a comfortable and controlled human environment to achieve the job in the best possible way. While seeking to apply the function first in the design, the ideas were freed from the past and the designers took care of technological advances, the use of abstraction mechanisms, and the use of modern materials and techniques in interior design.

The following design movements of the trend of modernity: (the doctrine of brutality, late modernism, high-tech and postmodernism).

Modern design: Modern design means the designs that appeared in the late 19th century, while contemporary design means designs that appear in the current era. The modern design is based on the creation of geometric spaces in straight lines according to the design function. Contemporary design works on straight lines using geometric shapes to create a space that can unite with nature by using natural materials in a modern and appropriate manner.

Key words: Modernity – Postmodernism – Identity – Modern design

المقدمة:

يتطرق البحث الى التطور التاريخي لمفهوم التصميم الداخلي في الفترة التي تشكلت فيها تيارات التغيير وحركة الحداثة وما بعد الحداثة. بهدف الكشف عن أهم الجوانب التي تعرف مفهوم التصميم الداخلي للوصول الى تحديد خصائص كل تيار فيما يتعلق برؤيته للتصميم الداخلي من حيث (طبيعة التصميم الداخلي ، جوهره ، أهدافه ، المؤشرات التصميمية ، مصدر التصميم الداخلي من حيث ارتباطه بالأصول).

ولد التصميم الحديث مع الفكر التطوري العالمي في شتى مناحي المعرفة الإنسانية (علمياً وفلسفياً وأدبياً وتربوياً وثقافياً) وبالتحديد في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر أي حينما ولدت الحركة التأثيرية في الفن وثورتها على تقاليد الفن الاوربي منذ افلاطون والتي استمرت أكثر من ثلاث آلاف عام وذلك عندما أطلق افلاطون نظريته الشهيرة في الفنون الجميلة، في اطار فلسفة الحق والخير والجمال، ووصفها بأنها إعادة صياغة المرئيات المحيطة، في أعمال اتسمت بالمحاكاة والتقليد، مما أعطى هذا الفن الحديث مفاتيح التعبير بالتجريب المستمر في الفكر والتطبيق، وباتت هناك علامات فنية متميزة، بمسميات لم تكن من قبل، كالتعبيرية والوحشية والدادية والتكعيبية والسريالية والمستقبلية، التي شملت كل تيارات الفن التشكيلي.

قد تأثر التصميم الداخلي بالتوجهات الفكرية والنظرية للعمارة في سعيها لتشكيل عمارة حديثة منذ مطلع القرن العشرين. نستطيع أن نصل الى المعاصرة في التصميم عندما نتعرف على هويتنا التي يساهم في جوهرها الثوابت التراثية في صناعة التصميم المعاصر ويكون التصميم جزء من التراث في المستقبل.

لذا وجب على المصمم البحث عن الطريقة المناسبة لمواكبة التطور والتكنولوجيا الحديثة مع انتاج هوية متجددة دائماً.

مشكلة البحث:

● سيطرة التكنولوجيا علي التصميم وتجاهل الفكر التصميمي في معظم الأعمال التصميمية وكذلك افتقار التصميم الداخلي لملامح الشخصية المصرية النابعة من الهوية المصرية.

هدف البحث:

- ايجاد الربط بين تيارات التغيير والحداثة وما بعد الحداثة والهوية المصرية .
- الربط بين التراث والمعاصرة في التصميم.

أهمية البحث:

● التأكيد على استخدام التراث المصرى ومفرداته في التصميم ومحاولة تفاعله مع أسس ومبادئ فكر الحداثة وما بعد الحداثة.

فروض البحث:

● الوصول الى فكر تصميمي يجمع بين الهوية والمعاصرة.

يعتبر التصميم الداخلي من المفاهيم التي رافقت الممارسة المعمارية حيث شكل التصميم الداخلي مظهراً من مظاهر العمارة ، التي أثرت وتأثرت بالتوجهات الفكرية والنظرية للعمارة في سعيها لتشكيل عمارة حديثة منذ مطلع القرن العشرين.

حدود البحث:

- حدود زمانية (فترة الحداثة وما بعد الحداثة).

أنواع التصميم:

- التصميم المؤلف (المتعارف عليه).

ان تعامل المصمم لانتاج التصميم في هذا النوع ما هو الا استنساخ مباشر للعناصر والذي يؤدي الى انتاج تصميم مألوف أو متعارف عليه ، فاذا تقبل المصمم التقاليد السابقة كماهي فإنه سيعمل ضمن المؤلف فالعناصر المستعارة ستخضع لألية

التجريد التي تجعلها جاهزة لوضعها ضمن صياغة التصميم، فكانت نتيجة لذلك التعامل مع الشكل الخارجى فقط فى معظم الأحيان دون التعمق فى المضمون.

• التصميم اللامألوف (الغير متعارف عليه).

يكون تعامل المصمم فى هذا النوع من التصميم مع مفردات مختارة ذو طابع يتسم بتسم بالغرابية أو خرق للقواعد، إذ يبدو التصميم بلا مرجعية غير متواصل مع أساس ، إن هذا الانقطاع يفرز نوعين من التصميم اللامألوف(الغير متعارف عليه):

النمط الأول : يتسم بكونه (هجين غريب) ناتج عن إدخال العناصر بشكل معقد ومقحم يجعل التفاعل بين هذه العناصر ضعيفة أو معدومة. إذ يكون لكل عنصر نظام خاص به يخلق علاقات غير مسيطر عليها ككل وتؤدي الى نتيجة لاموجهة وهو ما يتضمن معنى التهجين .

النمط الثانى :هو النمط الأصيل. فى هذا التصميم يتحقق فعل التواصل الذي يعد لغة التصميم. فى هذا النمط توضع الأجزاء بصيغة مترابطة مشتركة والذي يجعله يتسم بمجموعة سمات منها (التجديد، الابداع، الموضوع، المتميز، اللامباشر، اللامتوقع).

• الحركة الحديثة فى التصميم:

ولد الفن الحديث مع الفكر التطوري العالمي فى شتى مناحي المعرفة الإنسانية (علميا وفلسفيا وأديبا وتربويا وثقافيا) بالتحديد فى بداية النصف الثانى من القرن التاسع عشر أي حينما ولدت الحركة التأثيرية فى الفن وثورتها على تقاليد الفن الاوربي منذ افلاطون والتي استمرت أكثر من ثلاث آلاف عام وذلك عندما أطلق افلاطون نظريته الشهيرة فى الفنون الجميلة، فى اطار فلسفة الحق والخير والجمال، ووصفها بأنها إعادة صياغة المرئيات المحيطة، فى أعمال اتسمت بالمحاكاة والتقليد، مما أعطى هذا الفن الحديث مفاتيح التعبير بالتجريب المستمر فى الفكر والتطبيق، وبانت هناك علامات فنية متميزة، بمسميات لم تكن من قبل، كالتعبيرية والوحشية والدادية والتكعيبية والسريالية والمستقبلية، التي شملت كل تيارات الفن التشكيلي.

• ما هية مصطلح الحداثة وأسباب ظهورها وأهم مبادئها.

يرى "جيني فاتليمو" (فيلسوف وسياسى ايطالى ولد فى 4 يناير 1936) أن الحداثة هي حالة وتوجه فكري تسيطر عليهما فكرة رئيسية فحواها أن تاريخ تطور الفكر الإنسانى يمثل عملية استنارة مطردة، تتنامى وتوسعى قدما نحو الامتلاك الكامل والمتجدد لأسس الفكر وقواعده .

والحداثة بهذا المعنى تتميز بخاصية الوعي بضرورة تجاوز الماضي ومفاهيمه والسعي الدائب نحو استمرار هذا التجاوز فى المستقبل، وذلك لتحقيق الإدراك المطرد عمقا بالأسس الحقيقية والمتجددة التي تبطن الممارسات الإنسانية، وتضفي الشرعية عليها، سواء فى مجالات العلوم والفنون أو غيرها من المجالات الفكرية والعملية.(19)

• مفهوم الحداثة:

الحداثة تعني كل جديد، متغاير، مختلف عن الأصل، يتطلع لاكتشاف عوالم مستقبلية. وهى ظاهرة حضارية متعددة الأشكال. والحداثة لا تستقيم إلا بإنتاج معارف ومفاهيم فنية جديدة ترتبط بمجالاتها المتنوعة. لذلك فإن "الحداثة" انفتاح كل الفضاءات الفردية والاجتماعية على ما هو جديد وعلى ما يتحقق من خلال التقدم السريع للعلوم والتقنيات.

• نشأة الحداثة:

تعد نشأة الحداثة ثورة على كل ما كان وأعدت النظر في معطيات الحياة ولكن بروية غريبة. ولأن هذه الاتجاهات والرؤى الحداثية تباينت في شدتها واعتدالها فقد اعتبرها البعض انفجاراً معرفياً مهد الطريق للطاقت الذهنية الكامنة لتنفجر وللأفكار والابداعات لتتصارع.

• فكر الحداثة (Modernism):

مصطلح غربي يعبر عن القرون الخمسة لعصر النهضة وما ساد فيها من فكر فلسفي ونتاج علمي وتطور تكنولوجي أضاء العصور الأوروبية المظلمة بعد أن أصبح للعقل حريته. وأدى العلماء والمفكرون والفلاسفة دورهم في توليد المعرفة. (3)

• الحداثة ثقافياً:

بالرغم من عدم وجود إجماع للآراء حول المقصود بمصطلح "ثقافة الحداثة" الذي نشأ من خلال الفلاسفة وكثير من علماء الاجتماع ، فإنه قد تم التعامل مع الحداثة باعتبارها ثقافة تتكون من عدد من الأفكار والمعتقدات والقيم ونماذج التصور المتأريطة معاً، والتي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر، واتصفت بتأثيرها على الفن والفكر في أمريكا وأوروبا. وقد أظهر أتباع الحداثة من الفنانين إعجابهم المستمر بحيوية وابتكار التقدم التكنولوجي الذي ساهم بصورة جذرية في انتشار وانتقال الثقافة من مكان لآخر، وظهور تناقض في نفس الوقت لهذا التقدم الذي سبب انتشار الاتجاهات اللإنسانية. (18)

• التصميم في حركة الحداثة:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى اشتدت الحاجة الى تعويض البلدان المتضررة من جراء الحرب الى ما تحتاجه لمساعدة آلاف المشردين .

فكانت اتجاهات الحداثة في التصميم هي الحل لمجابهة المأساة البشرية. حيث الحاجة لاعادة بناء للمساكن بامكانيات محدودة جداً. مما ترتب عليه تنفيذ تصميمات وظيفية وبسيطة تلبى الحاجات الضرورية للمستخدمين دون التجميل بالزخارف وبخامات حديثة قليلة الأسعار.

• أهم مبادئ اتجاه الحداثة:

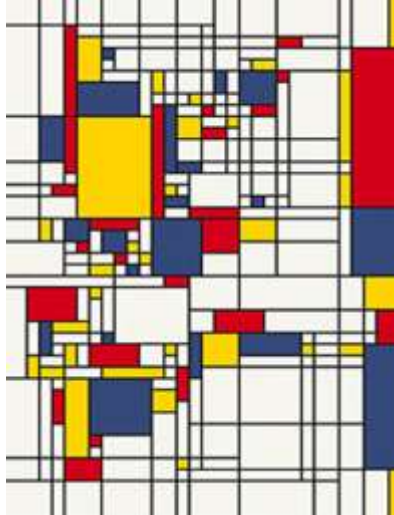
كانت الاخترازية هي أهم مبدأ من مبادئ اتجاه الحداثة وعدم استخدام الميراث القديم من الطرز والزخارف وغيرها من الأفكار التي قد تُحيد بالمصمم عن الهدف الرئيسي للتصميم ألا وهو الوظيفة المصمم من أجلها.

• أهم نظريات اتجاه الحداثة:

1. حركة الديستيل:

ظهرت بوادر هذه الحركة من بعض الفنانين أمثال " موندريان" وبعض المعماريين اللذين أخذوا على عاتقهم الفلسفة الفنية التي كان أهم رموزها الفنية تقاطعات الخطوط الأفقية والرأسية والشكل المستطيل باستخدام الألوان الأسود والأبيض والرمادي والألوان الأساسية الأزرق والأصفر والحمرة. وبذلك تميزت حركة الديستيل بنوع من الفن التجريدي باستخدام الأشكال الهندسية والانشاءات المركبة.

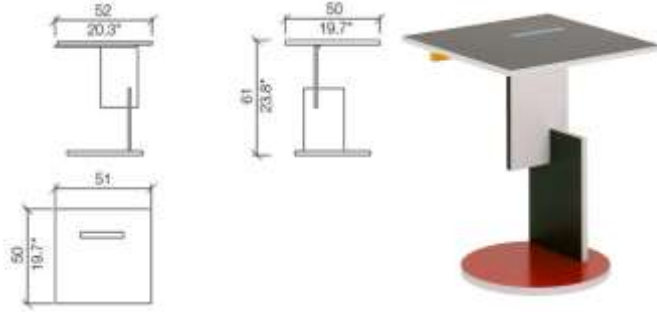
يعتبر "لويس سوليفان" و"ميس فان دروه" هما مؤسسى النظرية الوظيفية والتي كانت أهم اسسها عبارة (الشكل يتبع الوظيفة) وكانا يعينان بها أن الشكل والوظيفة مترابطان أى أنه قد يطبق المنهج الوظيفي فى تصميم عادى وقد يكون هناك تصميم مميز ولكنه لا يؤدي الوظيفة المطلوبة براحة ويسر.



لوحة أحمر - أصفر - أزرق بيت المصمم موندريان
عام 1921م حركة (الديستيل)



كرسى أحمر أزرق للمصمم جريت رينفيلد 1918م
حركة (الديستيل)



منضدة شرودر للمصمم جريت رينفيلد 1923م حركة (الديستيل)

النظرية الوظيفية:

تعتبر النظرية الوظيفية من أهم نظريات التصميم على الإطلاق في العالم الحديث وذلك بسبب:

1. ارتقت بمستوى التصميم وانتجت تصميمات مميزة.
2. استطاعت حل الحاجة العاجلة للمساكن بعد الحرب العالمية الأولى بتكاليف محدودة.



شيزلونج للمصمم "لوكورويويه" 1928



الفتيل المربع للمصمم "لوكورويويه" 1928



مقعد برشلونه 1929 صمم "ميس فان دروه" هذا المقعد للجناح الوطني الالماني بالمعرض الدولي ببرشلونه ولذلك عرف باسم مقعد برشلونه وقد وضع ليكون في استقبال ملك وملكة اسبانيا عند زيارتهم الرسميه للجناح استخدم المعدن المطلي بالكروم في بناء هذا المقعد مع نتجيد من الجلد



قام بتصميمه "ميس فان دروه" عام 1925 ولقد صنع ليبدو كما لو كان بناء مستمر من المواسير المعدنية فهو من المعدن المطلي بالكروم والخيزران المطلي بمقاييس : 79 x 47 x 72 سم وموجود حالياً بمتحف فيلادلفيا للفن

3. استطاعت تحرير فكر المصممين من الطرز القديمة.

4. النظرية الوظيفية هي معيار لاختبار جودة التصميم.

كان مصممي النظرية الوظيفية يقوموا بدراسة احتياجات الانسان للمطلوب تصميمه و دراسة أبعاد جسم الانسان وأيضاً دراسة الخامات المستخدمة للتنفيذ قبل الشروع في التصميم.(11)

2. مدرسة الباوهاوس:

أقيم في ألمانيا معهد للفن والتطبيقية عام 1906 تحت ادارة المهندس "هنرى فان دى فيلد" الذى أطلق عليه مدرسة (الباوهاوس) للفنون والصناعات.

وفى عام 1919م أسندت ادارة المعهد الى المهندس "والتر جروبيوس" الذى كانت له رؤية جديدة فى رسالة المعهد وأخذ يجرى العديد من التجارب بغرض ايجاد العلاقة بين الفنون التشكيلية والعمارة ومختلف الحرف الصناعية. وشجع طلابه لأن يكون لكل منهم شخصيته المستقلة الحرة القادرة على التخيل والابتكار ويحذرهم من أن يقع أحدهم أسيراً لفكر أستاذه.(5)

قام القائمين بالتدريس بالتركيز على ثلاث نقاط فى التصميم (الشكل والخامة والبناء) فقام علي سبيل المثال المصمم مارسيل بروير باستخدام المواسير الصلب مع القماش والخشب والزجاج فى تصميم الأثاث.

وكان آخر من ترأس مدرسة الباوهاوس المعماري "ميس فان دروه" لمدة عامين الى أن استولى هتلر على الحكم فى ألمانيا فاستقال ميس فان دروه وأغلقت المدرسة بعدها بأشهر قليلة.



مناضد مختلفة المقاسات 1929م استخدام (مارسيل بروير) المواسير الصلب مع الجلد والخشب فى تصميم الأثاث (مدرسة الباوهاوس)



مقعد فاسيلي 1926 م

● التصميم في تيار الآرت نوفو.

ظهر مصطلح الآرت نوفو كان من خلال محل ألماني مهاجر الي فرنسا يدعى صموئيل بنك (Samuel Bing) في باريس عام 1895 الذي نظم معرضا لمجموعة من الحرفيين الشباب الرواد حمل اسم معرض الآرت نوفو ، والذي كان هدفه السعي لضم كل مظاهر التصميم الداخلي التي أتخذت ذات المظهر المتأثر بأشكال النباتات والحيوانات من أدوات وأقمشة واثاث وزجاجيات. (15)

حيث بدأت مظاهر هذا التيار في مجال الفنون التطبيقية كالمنسوجات وأعمال الزجاج ، ثم شملت التصميم الداخلي وعناصره. فقد اظهر التيار عزمه على تشكيل كل انواع الفنون بالاستناد على الأشكال الطبيعية التي اعتبرها قابله للانتاج بالجملة لجمهور الناس. (13)

واعتقد مصمموا الآرت نوفو ان من الضروري تغطية الداخل بالزخارف والانتهاءات المختلفة معتبرين أن جمال العناصر يتأتى من الأشكال الطبيعية والبساطة والحرفة الجيدة وهو ما ترك أثره وبصماته على التصميم الداخلي ومجالاته اليومية. (13)

لقد سعى هؤلاء المصممين (في فرنسا وبلجيكا خاصةً) الى نقل حركة التصميم باتجاه لايعتمد على التاريخية ويرتكز على المواد الصناعية الحديثة كالحديد والزجاج وكذلك التقنيات الحديثة المرتبطة باختراع الإضاءة الكهربائية .

كان التيار في بداياته مستمدة من أشكال النباتات المتناظرة التي رفضت بشكل كلي الخط المستقيم والزوايا القائمة. (17) وأستخدم مصمموا هذا التيار كل ما هو غريب بالإضافة الى استخدامهم لأشكال النباتات كالأزهار وأغصان العنب وأجنحة الحشرات، وما يتم أنتاجه من أشكال وزخارف مجردة من هذه المراجع في إغناء التصميم. وهذا عنى بالتالي دمج الفنون التشكيلية والرسم والنحت مع العمارة والتصميم الداخلي في مسعى من تيار الآرت نوفو نحو خلق طراز جديد بالتححر كلياً من المضامين الكلاسيكية . (15)

تبنى مصمموا الآرت نوفو الخط المنحني غير المتناظر الذي يعطي للأشكال ثنائية الابعاد الرشيقية والتموجة احساسا بالحركة الديناميكية الشاملة لكل من الاثاث وأوراق تغليف الجدران والاعمال الحديدية وحتى تصاميم الزجاج الملون وذلك يشير الى خصائص الهيئة لعناصر التصميم الداخلي والتي ظهرت على صعيد الأثاث والتفاصيل الداخلية . (7) ونتيجة لذلك توجه مصمموا التيار الى الطبيعة ، لحاجتهم الى الأشكال المعبرة عن النمو ووجدوا في أشكال النباتات، وخاصة سيقان الأشجار واغصانها أستعارة مناسبة (1)



منزل كازا باتلو للمعماري جاودي 1877 (آرت نوفو)



منزل في باريس للمعماري جول لافروت 1901(آرت نوفو)

وكذلك الأزهار والسيقان والأوراق وكانت زهرة الأوركيد لها الأفضلية الأولى وهناك أشكال أخرى مثل سعف النخيل وأعشاب البحر لانجاز تصاميمهم.

وهكذا اتجهوا نحو الأشكال العضوية والى الأشكال الحسية بدلا من العقلانية من ناحية أخرى اتجهوا نحو المستقبل وأختاروا المواد التي انتجتها التكنولوجيا مثل الحديد والالواح الزجاجية الكبيرة. (17)

• مفهوم التصميم الداخلي لحركة الأرت نوفو:

عبارة عن عمل متكامل يشمل كافة التفاصيل ينشد للمستقبل والقطيعة مع الماضي ويهدف الى الايحاء بالحركة والنمو والديناميكية في تواصل الطبيعة مع توظيف الهندسة والانشاء المعدني إلى جانب مهارات الحرفة اليدوية في توليد تصميمات داخلية وأشكالها المختلفة بالاعتماد على الاستعارة والتجريد لأشكال النباتات والحشرات والحيوانات مما يبرز توظيف الخط المنحني والمتعرج. فهذه الحركة ترفض تماماً الخط المستقيم والزواوية القائمة، في حين لم يكن التزيين هدفاً بحد ذاته بقدر كونه آلية للتعبير الرمزي والإرتباط بالطبيعة من جهة والسعي نحو التعبير عن النمو والتغيير المستمر من جهة أخرى.

من أهم مصممي الأرت نوفو (جوزيف هوفمان) الذي درس الهندسة المعمارية في أكاديمية الفنون الجميلة في فيينا بالنمسا في إطار دراسته لفن الأرت نوفو



كرسى هزاز "جوزيف هوفمان" (أرت نوفو)



كرسى للمصمم "جوزيف هوفمان" (أرت نوفو)

• التصميم في تيار الأرت ديكو:

ظهر مصطلح (الأرت ديكو) مرافقا لفترة المعارض الدولية وهيمن في الفترة ما بين الحربين العالميتين خصوصاً مع تنظيم معرض باريس عام 1825 الذي حمل عنوان: (12)

" L Exposition Internationale des Arts Decoratifs et Industriels Modernes "

بدأ ينمو معرفة الأعمال الفرنسية التي سعت لتأسيس رؤيتها للحداثة من خلال التصميم الداخلي أولاً والعمارة ثانياً. (16) غير أن استخدام هذا المصطلح لم يظهر إلا في عام 1860 مع ظهور كتاب (Art Deco of the 20s and 30s) لمؤلفه (Bevis Hillier) عكس هذا الأسلوب كفاح المصممين الأوربيين بعد الحرب العالمية لايجاد توجه تصميمي يعكس القرن العشرين، ويجد له خط بعيد عن أسلوب الأرت نوفو وتيار الحداثة جاعلا من الخطوط الهندسية والنزعة الآلية (المرتبطة بالماكينة) مظهراً له مما أثرى مبدئين للتيار تمثلا بفكرة التزيين وهندسية الاشكال والعناصر. (13)

ف نجد أن التصميم الداخلي لحركة (الآرت ديكو) يضم أشكالاً وعناصرًا من (الآرت نوفو) والفن التكعيبي وعصر الماكينة توظف بأشكال وتفاصيل هندسية . (12)

ان هذا الاسلوب لا يرتبط مع الماضي ولا مع الوظيفة التي تميز الأسلوب العالمي للحدائثة بل هو مجرد موضحة بروح شرقية وتزيين مبالغ فيه. ظهر في مفهومه للتصميم الداخلي أثر الماكينة عبر استخدامه للمواد الحديثة مثل الألومنيوم و الزجاج والحديد. (17)

أحب مصممو (الآرت ديكو) الداخليين كل ما هو غريب وأظهروا تكرارا لأشكال هندسية متأثرين بالتشكيلات التكعيبية التي قادها رواد الفن الطليعي خلال الفترة بين 1907 و 1914 أمثال بيكاسو (Pablo Picasso) ، وجورج براك (Georges Braque) اللذين بحثا في تفكيك الطريقة الاحيائية من خلال بناء تصور ثلاثي الابعاد على أسطح ثنائية الابعاد، وظهر الربط المباشر ما بين التكعيبية والتصميم الداخلي لأول مرة في عام 1912 من خلال اعمال لويس سو (Louis Sue) وشريكه مير اندري (Mare Andre) اللذين عملا على هذا الربط وأستخداما موادا ثمينة ضمن تشكيل بسيط. وأمتد هذا الأسلوب ليشمل عناصر التصميم الداخلي المختلفة من اثاث وسجاد ووحدات اضاءة وأكسسوارات أستخدم في تشكيلها المعدن الصقيل وجلود الحيوانات. (17)

رؤية تيار (الآرت ديكو) لمفهوم التصميم الداخلي باعتباره رؤية جديدة ونقطة انطلاق لتأسيس عمارة جديدة تبدأ من الداخل وتعبير عن روح العصر بايقاع مبالغ فيه يجمع المتناقضات داخله، ويستخدم آليات الدمج والمبالغة والتناقض والرؤى الفنية للمدرسة التكعيبية في بناء تصميمات داخلية من مواد غالية الثمن مؤكدا على الهندسية والتزيين بنمط خاص مرتبط بمراجع مختلفة. وتعتبر "إيلين جراي" أشهر مصمحات حركة آرت ديكو في التصميم الداخلي وتصميم الأثاث.



كرسي بذراعين تصميم إيلين جراي ، قبل عام 1929 (آرت ديكو).



تصميم "إيلين جراي" (آرت ديكو)

• مفهوم التصميم الداخلي لحركة الحداثة :

ان العديد من افكار الحداثة اظهرت الحنين نحو الصدق والكمال والبساطة . (10)
لقد جاء نمو الحداثة بشكل طبيعي نتيجة المتغيرات الاجتماعية التي نتجت عن الحرب العالمية الأولى وما رافقها من دمار شامل. فالعديد من المباني دمرت وأصبح الناس بدون مأوى وغدت القيم الثقافية محط تساؤل. (17)
وظهرت خلال هذه الفترة مواقف فكرية عكست الايمان بضرورة ايجاد حياة أفضل من هنا كانت الحداثة عملاً ثورياً يؤسس لأساليب ومناهج جديدة تحاول الانفصال عن الماضي وتظهر كراهيتها للتاريخ والزخرفة، وتتجه نحو التركيز على الوظيفية الواضحة المستمدة من عصر الماكينة مع التأكيد على العقلانية. (12)
وعند ظهور التليفزيون وازداد توفر الكهرباء والانتاج بالجملة والذي نتج عنه اهتمام بالتصميم الداخلي والبيئة الداخلية. ولكن على أسس فكرية تنبذ الزخرفة والتاريخية وما ترتبط بالماضي مع تبني الوظيفية التي شكلت بمجملها جانب فكري أرتكز عليه تيار الحداثة في تصميمه الداخلي. (17)

فالمواد الصناعية كالبلاستيك حلت محل الزجاج والحديد والخرسانة ، وأستخدمت المنسوجات الصناعية لعمل السجاد والأقمشة المختلفة على نطاق واسع. وأستعين بمادة الفينيل في اكساء الأرضيات وحل الميلامين البلاستيكي محل المواد الطبيعية في صناعة الأثاث. (17)

كما ساهمت الاضاءة الصناعية اضاءة الفراغات الداخلية الواقعة بعيدا عن النوافذ مما مكن من إنشاء فراغات داخلية كبيرة مريحة. وما كان يشعر به الأشخاص من دوار وغثيان بسبب الاضاءة الغازية والتلوث الناتج عنها. تغير الألوان من الأحمر الداكن والبني إلى الأبيض والأخضر . (17)

ودفع تزايد استخدام أسلوب الانتاج الكمي (للتلبية للنقص والحاجة المتزايدة للسكن والتعويض عما دمرته الحرب ولانشاء مباني لفعاليات جديدة) مصممي الحداثة الى البحث عن طرق وأساليب جديدة في تصميم فراغات داخلية ذات سمة وظيفية، وأقتراح معايير جمالية جديدة فجاءت التصميمات الأولية متميزة بمرونة الفراغ الداخلي والحد الأدنى من الأشياء الضرورية النفعية .

وبالاستغناء عن الزخرفة غير الضرورية مع توظيف المواد الجديدة وتقنيات البناء المتطورة، بهدف أستحداث بيئة وظيفية أكثر أشراقاً وسعة. (14)

ويلخص مارسيل بروير (Marcel Breuer) في محاضرة القاها في عام 1931 بعنوان " The House Interior " مفهوم الداخل) أن العامل الأساسي في عمل التصميم الداخلي يعتمد بشكل رئيسي وجوهري على الراحة في المنزل نفسه ومجمل التنظيم في المسقط الأفقى وكل أهدافنا متعلقة بتكوين أو خلق مسكن بسيط، ومضيء، يوفر المزيد من الراحة الحسية والبيولوجية .

كانت فلسفة لوكوبوزيه تتضح من مقولته " المسكن آلة للعيش " التي تعنى رغبته في الوصول بالمنزل الى نوع من "الكمال النوعي" عن طريق جوهر الطراز وليس التزيين الخارجى. (17)

وفيما تقدم إشارة إلى مبادئ التيار الرافعة من شأن الوظيفية ونبذ الزخرفة وآليات تحقيقها، فضلاً عن إشارات لخصائص عناصر التصميم الداخلي متمثلة بالفراغ الداخلي وما يحمله من بساطة ودقة ووضوح. (1)
يتضح أن هدف التصميم الداخلي لتيار الحداثة هو توفير بيئة انسانية مريحة ومسيطر عليها تحقيق الوظيفة بأفضل صورة. وأثناء السعى لتطبيق الوظيفة أولاً فى التصميم تحررت الأفكار من الماضى وقاموا المصممين بالاهتمام بالتقدم التكنولوجي واستخدام آليات التجريد وتوظيف المواد والتقنيات الحديثة في التصميم الداخلي.

• عيوب ومميزات اتجاه الحداثة.

عيوب اتجاه الحداثة:

بالنسبة للعمارة كانت مقاساتها مربكة وفراغاتها ممتدة ومفتوحة ، كما أنها لم تدرك أهمية الواجهة فأفقدتها هويتها وأيضاً لم تهتم بالظروف المحلية وعالجت الفراغات بشكل عام تجريدي .
وبالنسبة للأثاث افتقد الانسان احساسه بالأشياء واحترامه لها . فقد سادت قواعد المجتمع الاستهلاكية مما أفقد الأشياء هويتها وكذا هوية المستخدم (8).

مميزات اتجاه الحداثة:

البساطة الشديدة فى التصميم والاتجاه الى التجريد واتجاه الفكر التصميمي من الكلاسيكية والتقليد الى الحداثة ورفض كل ما هو مزخرف والتأكيد على الوظيفية فى التصميم وان الشكل يتبع الوظيفة.

• الحركات التصميمية التالية لاتجاه الحداثة:

ظهرت آراء واتجاهات معارضة لبساطة وتجريد التصميم فى اتجاه الحداثة وداعية للابتكار فى الشكل مع الالتزام بالوظيفة.

وجميع هذه الاتجاهات لم تعود الى الكلاسيكيات والزخارف بل سعت الى تصميمات حديثة تبعاً للاتجاه الفكرى للمصمم.



يضم مبنى Art & Architecture الذي أعيدت تسميته (Rudolph Hall) فى عام 2008
(مدرسة Yale للعمارة وشقق سكنية) وهو واحد من أشهر أعمال
المعماري (مارفين رودولف)(مذهب الوحشية)



الوجه الخرساني لمبنى الهندسة المعمارية لجامعة (بول رودولف)

• مذهب الوحشية.

ظهر هذا المذهب فى الولايات المتحدة الأمريكية والذي كان من أهم ما يميزه ظهور مبانيه بلمس مواد البناء الخشن والأوان الواضحة الجريئة وكان أبرز رواد المذهب الوحشى بول مارفين رودولف (23 أكتوبر 1918 - 8 أغسطس 1997) كان مهندساً معمارياً أمريكياً ورئيساً لقسم الهندسة المعمارية فى جامعة يال لمدة ست سنوات.

ظهرت الوحشية فى البداية فى منتصف القرن العشرين ، فى جزء منها كحل سريع اقتصادي للدمار الحضري الذي أحدثته الحرب العالمية الثانية. فى البداية تركزت فى إنجلترا ، انتشر الأسلوب فى جميع أنحاء العالم فى العقود التالية ، واقتُرحت شكلا جديدا متطرفا من الحداثة ، غارقة فى الأفكار الاشتراكية ، التي احتضنت الخطوط الصلبة ونقص الزخرفة. بعد فترة طويلة من الاستنكار ، ولكن تم إحيائها مؤخراً

• الحداثة المتأخرة:

يتميز أسلوب الحداثة المتأخرة بالمبالغة في التعبير فالتصميم الحديث المتأخر يأخذ أفكاره من التصميم الحديث ولكن يضاف عليه تميز يقرب التصميم من مشاعر المستخدم.

يعتقد البعض أن الحداثة المتأخرة هي نفسها ما بعد الحداثة ولكنهما مختلفتين في كون الحداثة المتأخرة تؤمن بتبنى وجهات النظر السابقة دون شروط وعلى النقيض ما بعد الحداثة.

وكان من أهم سمات تصميمات الحركة الحديثة بالبساطة والشكل النمطي الوظيفي وقابليتها للاستعمال.

ومن أهم المصممين المعاصرين توم ديكسون (من مواليد 21 مايو 1959 في صفاقس ، تونس) هو مصمم بريطاني. وعمل المدير الإبداعي لعلامة 'Tom Dixon' المتخصصة في الإضاءة ، الأثاث والإكسسوارات. تم الحصول على أعماله من قبل المتاحف في جميع أنحاء العالم ، بما في ذلك متحف فيكتوريا وألبرت ومتحف الفن الحديث في نيويورك ومركز جورج بومبيدو في باريس.

والمعماري تشارلز غواثمي (19 يونيو 1938 - 3 أغسطس 2009) مهندسًا معماريًا أمريكيًا. كان مديرًا لشركة Gwathmey Siegel & Associates Architects ، شغل غواثمي منصب رئيس مجلس الأمناء في معهد الهندسة المعمارية والدراسات الحضرية وانتخب زميلا في المعهد الأمريكي للمهندسين المعماريين في عام 1981. ماثيو هيلتون



تصميم لمنضدة طعام للمصمم ماثيو هيلتون
الحداثة المتأخرة



تصميمات لوحدات اضاءة للمصمم توم ديكسون
الحداثة المتأخرة



تصميمات لمباني سكنية للمعماري "تشارلز غواثمي" الحداثة المتأخرة

● مذهب الاختزالية:

الإختزالية تتلخص في عبارة ميس فان دروه (القليل يعني الكثير) "Less is more". تعد مثالية الإختزالية من أهم أفكار وأهداف حركة الحدائة وبخاصة في مجال العمارة والتصميم الداخلي والأثاث، وهي ترفض النظر إلي الماضي حيث التصميم الكلاسيكي والأساليب الزخرفية المغالي فيها. وكان من أهم مؤسسى مذهب الاختزالية (وليم موريس) معماري، ومصمم للأثاث والمنسوجات، وفنان، وكاتب إنجليزي. ولد موريس في (والتايمستو) في شرق لندن، وتعلم في مارلبورو وأكسفورد في 1856، وأنشأ مجلة أكسفورد وكامبردج. يعتمد مذهب الاختزالية على حذف كل ما هو غير ضرورى فى التصميم . ويهتم الاسلوب الاختزالى بالتكنولوجيا والحيوية لحركة الحدائة عن طريق نقاء التصميم مع تحقيق الوظائف المرجوة.



تصميم غرفة الطعام فى منزل Red House للمصمم وليم موريس و فيليب ويب (مذهب الاختزالية)

كان Red House هو المنزل الذي صممه وليم موريس في Bexleyheath وهي ضاحية جنوب شرق لندن إنجلترا ، لعائلته بمساعدة Philb Webb. أراد موريس أن يكون المنزل مكاناً يعكس مُثله والحرف اليدوية والمجتمع. تعاون كل من Webb و Morris في دمج تصميم العمارة والتصميم الداخلي في وحدة واحدة. كان أول منزل تم بناؤه وفقاً لمبادئ الفن الرفيع التي أصبحت السمة المميزة لشركة التصميم التي أسسها موريس مع Webb عام 1861. صمم موريس وويب المنزل على الطراز القوطي المبسط.

• التكنولوجيا المتقدمة (High Teck):

يعتبر تيار " التكنولوجيا المتقدمة " HighTechnology " المعروف اختصاراً بـ " الهاى – تيك " Hi-Tech " نتاج لاتجاه الحدائة المتأخرة و يعد من أكثر تيارات الحدائة المتأخرة انتشاراً. رواد هذه المدرسة هم البريطانيون الذين يتحكمون فعلياً فى الصناعات عالية التكنولوجيا .

تعتبر السمة المميزة لرواد هذه المدرسة أنهم يكرهون القوالب الثابتة و المعتادة فى التصميم حيث تعتمد هذه المدرسة على إضافة بعض العناصر الإنشائية و التى صنعت صناعة عالية التكنولوجيا ولكنها تعتبر حلول مكلفة ويعتبر الأسلوب شبه وظيفى . اى أن طريقة الإنشاء و التنشيطيات اللازمة للمبنى فيها مغالاة حتى عملية التجديدات والإحلال تكون فيها أيضاً مغالاة. (6)

شُيدت المباني على هذا النمط بصورة رئيسية فى أوروبا وأمريكا الشمالية حيث تأثرت هذه المجتمعات بالتقدم العلمي والتكنولوجى الذى حدث فى السبعينات من القرن الماضى والذى بلغ ذروته فى عام 1969م .

بدأ يبرز اتجاه الـ High-Tech فى التصميم الداخلى من خلال تصميم النوافذ والأثاث المكتبي وما إلى غير ذلك . المشكلة التى تواجه " الهاى تك " أنها لا يمكن أن تعرض فى صورة أسلوب منطقى ولكنها قامت بتقديم افتراضات وظيفية وعرضتها على أنها ضروريات . و لو حاول الفنانون تقديم هذا الأسلوب على هيئة عمل فنى أكثر من تقديمه كضروريات ستكون هذه الافتراضات أكثر فهماً من الممكن اعتبار أن هذه المدرسة تخرج عن حدود المعقول والمألوف .

و من أبرز المصممين الذين اتبعوا هذا الاتجاه لويس خان Louis I Kahn وريتشارد روجرز Richard Rogers . وذلك من خلال ترك العناصر الإنشائية و البنائية للمباني سواء داخلياً أو خارجياً بدون توكسيات أو تغطيتها سواء بالنسبة للكمرات المعدنية أو المواسير والكابلات الحديدية و التى اختيرت على أساس وظيفى بحت وليس بصرياً أو منطقياً . (20)

ومن أهم مقومات التكنولوجيا المتقدمة : الشفافية والحركة ،اللمعان والألوان البراقة المبهجة، واستخدام الخامات المختلفة مثل المعادن بشتى أشكالها.



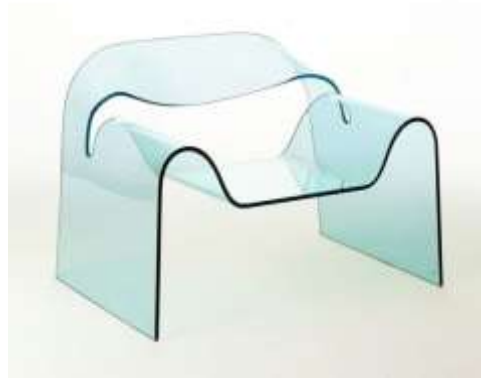
كرسي للمصمم جارى نوكس بينيت (Garry Knox Bennet) عام 2006 يظهر فيه استخدام الألوان البراقة المبهجة واستخدام الخامات المختلفة مثل المعادن بشتى أشكالها من أهم خامات التكنولوجيا المتقدمة



كرسي للمصمم رون اراد يظهر فيه استخدام خامة المعدن من أهم خامات التكنولوجيا المتقدمة



منضدة تيسي للمصمم ماريو بوتا (Mario Butte) عام 1985



كرسي الشبح للمصممة سيني بوري (Cini Boeri) عام 1987

كرسي "ترامبولين" للمصممين بيبي كورتيس و جافيير ماريسكال (Pepe Cortes & Javier Mariscal) عام 1986 يظهر فيه استخدام الألوان المبهجة والمعادن بشتى أشكالها من أهم خامات التكنولوجيا المتقدمة

● التفكيكية:-

التفكيكية اهتمت بكل من الشكل والوظيفة على حد سواء فالتصميم يحقق وظيفته بشكل جيد وفي نفس الوقت بشكل مبدع من أهم سمات المدرسة التفكيكية استعمال خامات جديدة كالمعدن والزجاج واللدائن للتعبير بالهيئة التي يشكلها العلم و التعبير الحر والمرونة في التشكيل وتعبير عن التكنولوجيا العالية للعصر والإنشاء هو الوحدة الزخرفية في التصميم. والبعد عن التصميمات التاريخية والماضية. و يحتوى التصميم على الحلول الوظيفية المنشودة. هناك أربعة أنواع للتصميم التفكيكي قد يستخدمها المصمم او يستخدم بعضها فقط: التصميم الرمزي والتصميم التركيبي والتصميم البراجماتي والتصميم التناظري.



● حركة ما بعد الحداثة:

قامت حركة ما بعد الحداثة كرد فعل للملل والرتابة لعمارة ونصميم الحداثة الموحد المتشابه حيث يقوم فكر ما بعد الحداثة على أن المصمم يجمع أفكاره من كل تراث حضارى على مر التاريخ وظهر ذلك بعد أن فقد الطابع المميز فى التصميمات فى فترة الحداثة بالتالى كان لابد من العودة إلى التاريخ والاستفادة من الماضى فى صياغة الحاضر. (8)

بالتالى فما بعد الحداثة تقوم على التعددية التى تتبع من رؤى شخصية وليست رؤية جماعية مسيطرة كما أن مضمون ما بعد الحداثة يحمل معناً ومفهوماً مزدوجاً يتمثل فى جزئين رئيسيين هما :

1- جزء خاص بما هو حديث أو جديد فى حد ذاته فى التصميم أو فى الأسلوب المستخدم فى تنفيذه ، أو حتى فى العناصر والمفردات الخاصة به.

2- جزء آخر يتعلق بمعنى مختلف متمثلاً فى أحد الاتجاهات المميزة لحركة ما بعد الحداثة مثل الإحياء الصريح للماضى سواء المحلى أو العالمى أو الخروج عن المألوف أو الاتجاه التاريخى .

واستبدلت مقولة "ميس فان دروه" (القليل يعنى الكثير) (Less is more) بمقولة (القليل يعنى الملل) (Less is Bore) على لسان "روبرت فينتورى" (Robert Venturi) رائد من رواد ما بعد الحداثة هو من أشهر المعماريين من مواليد 1925 الولايات المتحدة الأمريكية ومن أقوال روبرت فينتورى (1966) " أحب التعقيد والتناقض فى العمارة. ولا أحب عدم الاتساق والعشوائية وعدم الكفاءة، أود أن أشير إلى عمارة معقدة ومتناقضة تعتمد على ثراء وغموض الخبرة الحديثة، بما فى ذلك الخبرة المتعلقة بالفن. أنا مع الفوضى المليئة بالحوية وليس مع التركيبات الواضحة الروتينية. أنا مع الثراء أكثر من وضوح المعاني. الأكثر لا يساوي الأقل"



كرسي (أرت ديكو) مصنوع من البلاستيك وتم اختيار المادة التي من شأنها أن تسمح للكراسي أن تنتج بكميات كبيرة بتكلفة منخفضة. كان الهدف هو جعل التصميم متاحاً لمجموعة واسعة من الناس.

كرسي الملكة أن تصميم "روبرت فينتورى" طباعة بواسطة (Paola Navone) استغرقت خمس سنوات ونصف حتى يتم صقلها من المقدمة ، فإن المظهر الجانبي يعرض شرائح رقيقة من الخشب الرقائقي تذكرنا بقطع الأثاث التي تعود إلى القرن العشرين مثل أثاث "مارسيل بروير"



كرسي إحياء الطراز القوطي



كرسي تشيندل تصميم "روبرت فينتورى" قام بتصميمه خصيصاً لزوجته لعلاج مشاكل بالظهر عُرض فى صالة عرض العلامة التجارية فى نيويورك فى يونيو 1984

روبرت آرثر مورتون ستيرن، عادة ما يعرف باسم روبرت ستيرن (من مواليد 23 مايو 1939) ، وهو مهندس معماري ومعلم ومؤلف ومقره في نيويورك. وهو الشريك المؤسس لشركة الهندسة المعمارية روبرت إيه إم (Stern) من عام 1998 إلى عام 2016 ، كان عميد كلية بييل للهندسة المعمارية تم تكريم شركة ستيرن بجائزة دريهاوس للعمارة الشهيرة لإنجازاته في المعاصرة. كانت تصميمات ستيرن الداخلية تركز علي التفاصيل الصغيرة الكلاسيكية من جهة وتحملنا للأمام نحو تنوع ما بعد الحداثة من جهة أخرى



بعض التصميمات الداخلية للمصمم روبرت ستيرن الذي اعتمد على اظهار روح الحديث بلغة تقليدية تضمن التواصل مع المستخدمين وذلك عن طريق استخدام التفاصيل الكلاسيكية

• الهوية والثقافة :

لكل عصر مفاهيمه ومفرداته ولكل مرحلة تاريخية قضاياها واهتماماتها ومن المفاهيم المطروحة وبالتحديد في القرن الماضي مفهوم (العولمة) وهو نظام قامت بصياغته قوى الهيمنة والسيطرة لفرض نظام سياسى واجتماعى وثقافى واحد على المجتمعات الانسانية والزام الحكومات بتطبيقه.

• الهوية:

أن الهوية (التي هي في أساسها بحثا لمعنى الفرد في علاقته بذاته وبالمجتمع) لم تعد تنسم بالثبات وهو الأمر الذي يتناقض مع الأسلوب الذي كان يتم عرض الهوية من خلاله قبل انتشار موضوعات العولمة بالشاكلة التي هى عليها الآن. ففي ظل الظروف الاجتماعية ، الثقافية المعاصرة ، صار الفرد مجبراً علي البحث المستمر عن هويات جديدة ، فلم يعد بمقدوره التمسك بهوية واحدة لفترة طويلة من الزمن .

ونتيجة للتقدم التكنولوجي الكبير وتقدم وسائل الاتصال من تأثير العولمة فقد صار حجم العالم كما لو كان أقل ، وهو الأمر الذي يقلل ويحدد من وجود الهوية . كما أن زيادة التبادل بين مختلف الأفراد من مختلف الثقافات يعمل علي توفير مصادر معرفية متعددة وآراء ووجهات نظر متباينة.

• مفهوم الهوية:

الهوية معناها: تعريف الإنسان نفسه فكراً وثقافةً وأسلوب حياة . أو هي مجموعة الأوصاف والسلوكيات التي تميز الشخص عن غيره. وقد أثار مفهوم الهوية ولا يزال جدلاً واسعاً في صفوف المثقفين ليس فقط في ما يختص بتعريف المفهوم، بل حتى في ما يتعلق بوجوده. فقد اعتبر البعض أن تعميق الإحساس بخصوصية كل هوية هو محاولة اختلاق مفاهيم لا وجود لها واستغلال تباين الهويات لإثارة العداة في ما بين البشر لتحقيق المصالح.

وكما أن للإنسان هوية كذلك للمجتمع والأمم هوية. ولكل منها مميزات وقيمها ومبادئها. فإذا توافقت هوية الفرد مع هوية مجتمعه كان الأمن والراحة والإحساس بالانتماء واذا تصادمت الهويات كانت الأزمة والاعتراب هذه الهوية هي التي تتبناها النفس، وتعزز بالانتماء اليها والانتماء لها، والانتصار لها، والموالة والمعاداة على أساسها، فيها تتحدد شخصية المنتمي وسلوكه، وعلى أساسها يفاضل بين البدائل.

ولا شك أن مقومات الهوية هي العناصر التي تجتمع عليها الأمة بمختلف أقطارها من وحدة عقيدة، ووحدة تاريخ، ووحدة اللغة، والموقع الجغرافي المتميز المتماسك، وأعظمها لا شك هي العقيدة والتي يمكن أن ينوب فيها بقية العناصر.⁽⁹⁾

• مفهوم الثقافة:

هي جميع السمات الروحية والفكرية والقومية التي تميز جماعة عن أخرى، وهي شاملة لطرق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والآداب والقيم والبعد التاريخي باعتباره عامل جوهري في مفهوم الثقافة.

• الهوية الثقافية :

يعتبر تحديد ملامح الهوية الثقافية من أولويات بناء الذات الإنسانية ، ومن خلال هذا البناء يتمكن الشخص من التعرف على قدراته ومواهبه وحدودها وامكانياتها وأفضل السبل والطرق للرفي بها والوصول بها إلى مراحل متقدمة من الإبداع والتخلص من هيمنة الانسياق والإلتباع بدون رؤى فكرية واضحة المعالم تنير له طريق التميز والإبداع في رحلة الثقافة. ويعد التصميم بشتى مجالاته إحدى أهم المجالات الفكرية التي يكون الإبداع والتجديد من سماته الأساسية.

• مصر عبر التاريخ:

بالرغم من تعدد الثقافات التي وردت على مصر نتيجة الاستعمار وبالرغم من تأثرها بهذه الثقافات إلا أنها لم تفقد قوامها كلياً. وانما أكدت ذاتيتها واستمراريتها وشخصيتها.⁽⁴⁾

• دراسة مقارنة بين التراث المصري والفكر العالمي في التصميم:

ارتبطت نشأة الاتجاهات الحديثة في التصميم بضرورة إعادة البناء السريع للمجتمعات التي انهارت بعد الحرب العالمية الأولى لذلك اتجهت نحو الوظيفية الشديدة.

لذلك قد تكون الوظيفية وتطبيق نفس الفكر يلاقى نجاح في بناء الدول النامية لإعادة بناء حضارتها. ولكن مع الحفاظ على الأبعاد الإنسانية التي أغفلتها الاتجاهات الحديثة والتي كانت من عيوبها.

دراسة مقارنة بين التصميم ومفرداته لدى الطراز المصري القديم وتيارات التغيير والحدثة وما بعد الحدثة

طراز المصري القديم	الآرت نوفو	الآرت ديكو	الحدثة	ما بعد الحدثة
كان التصميم عند المصري القديم متكامل بهم بأقن التفاصيل الداخلية. استخدام الزخارف وتجميل التصميم موجودة ويكثر .	كان التصميم في تيار الآرت نوفو متكامل يشمل جميع التفاصيل الداخلية. استخدام الزخارف أو تجميل التصميم موجودة ولكن غير مقلدة.	التصميم يركز على الزخارف وكانت العمارة تقوم برواية أن تبدأ من الداخل للخارج.	تبذت الحدثة فكرة التزيين واستخدام الزخارف في التصميم. يمكن التصميم في التريب المنطقي للبيئة الداخلية.	التصميم يتسم بالتمسك بالتمسك للعلاقة الوطيدة بين الداخل والخارج.
التصميم عند المصري القديم كان يحقق الأكران بين المضمون الوظيفي والجمالي.	التعبير عن مفهوم الحركة والديناميكية والنمو.	التعبير عن روحية العصر من خلال جمع المتناقضات في تشكيلات جمالية للفراغ الداخلي.	توفير بيئة تساهم في عمل على توفير الراحة لشاغليها وتحقق الوظيفة التي نشأت من أجلها.	التعبير عن الفوق العام بكل جوانبه الكلاسيكية والمستقبلية والجيد والسيء منها.
اعتمد المصري القديم على محافته للبيئة المحيطة به من خلال خلق علاقات هوسية تعتمد على البيئة في التكوين والانشاء ومرتبطة بتحليل ملبس جسم الانسان وربطها بالتشاطر الحركي للانسان	نشأت الآرت نوفو التي دور المصمم في التعبير عن عصر التكنولوجيا باستخدام الخامات والتكديت الحديثة .	لم تتكلم الآرت ديكو برواية فلسفية محددة.	نشأت مدرسة الحدثة التي ارتبطت التصميم بالتعبير عن أفكار الكمال وجماليات الماهية المنشئة في الدقة والوضوح.	أعد تيار ما بعد الحدثة على نور التصميم في التعبير عن الحديث ومنح صفة لما هو (عادى).

طراز المصري القديم	الآرت نوفو	الآرت ديكو	الحدثة	ما بعد الحدثة
قام المصري القديم باستخدام محاكاة للخصائص النباتية والطيور والحيوانات.	اعتمدت الآرت نوفو على آليات الاستعارة والتجريد للنباتات والحيوانات ليشاء التصميم.	استخدمت الآرت ديكو آليات السمع والمبالغة والتفاصيل الغنية للمدرسة التعبيرية في تشكيل التصميم.	تجهت الحدثة الى توظيف المواد والتكديت الحديثة في التصميم بأسلوب صريح وبسيط.	اعتمد تيار ما بعد الحدثة على التعقيد والألوان الغوية والأشكال الغريبة الغامضة
نتج الفكر الإبداعي للمصري القديم من فكرة البحث والخود. ولقد تضمنت إنجازات قدماء المصريين استغلال المحاجر وتكديت البناء. ولول من عرف القيثالي وتكنولوجيا الرسم على الزجاج.	أعدت الآرت نوفو على ضرورة قطع ما له صلة بالماضي والتحرر كلياً من الكلاسيكية في التصميم والاعتماد على الطبيعة في التصميم من خلال الأشكال النباتية التي كانت هي أساس الزخارف للتيار.	اعتمدت الآرت ديكو على التزيين مبعدة عن أي فلسفة وكان هناك امكانية الاختيار بين مراجع مختلفة تاريخية أو معاصرة.	تبنت الحدثة المقلبة مع الماضي وكان الاعتماد الكمال على الآلة .	استلهم تيار ما بعد الحدثة من الماضي وتوضع رموز تخاطب المتكئين.
استخدام الخامات الطبيعية وتجريد النباتات والحيوانات الجمالية وذلك بمحاكاة الطبيعة تكوين مجموعة من الأساليب التشكيلية المتمثلة في الشكل والخط واللون واللمس والضوء والظل. إبداع علاقات هوسية ربطت بتحليل جسم الانسان. اعتماد التصميم على تقسيم جسم الانسان الى ثلثي عشر جزء مما حقق معالير الإبداع عند المصري القديم.	تجريد النباتات والحيوانات والحيوانات.	التكرار والدمج للأشكال الهندسية.	التجريد والتقاء والبساطة الزفدة والصرامة والوظيفية والتكرار والمرونة.	التعقيد والتناقض واستخدام الأشكال الغريبة والدمج .

الفرق بين التصميم الحديث والتصميم المعاصر:

كلمة التصميم الحديث تعني التصميمات التي ظهرت في أواخر القرن 19 بينما كلمة التصميم المعاصر تعني تصميمات عصرنا الحالي ، كذلك التصميم الحديث يعتمد على خلق فراغات هندسية بخطوط مستقيمة تبعاً للوظيفة المنوط التصميم لها بينما التصميم المعاصر يعمل على تطويع الخطوط المستقيمة بخطوط ناعمة واستخدام الأشكال الهندسية لخلق فراغ يمكن له الاتحاد مع الطبيعة باستخدام مواد طبيعية بصورة حديثة ومناسبة.

خصائص التصميم المعاصر:

1. التصميم المعاصر يتطور باستمرار وبسرعة على عكس التصميم الكلاسيكي والتقليدي.
2. البساطة والخطوط النظيفة الواضحة والتركيز على الملامس (الخشب والمعدن اللامع والزجاج) واستخدامها كجزء من التصميم من أهم مميزات التصميم المعاصر.
3. استخدام الاضاءة سواء طبيعية أو صناعية فى التصميم كجزء من التصميم.
4. يجمع التصميم المعاصر بين الوظيفة والشكل وهذا ما نادى به نظريات الحداثة ولأن أهداف التصميم الحديث والتصميم المعاصر واحدة فانه من السهل الدمج بينهما أى استخدام مفردات التصميم المعاصر فى التصميم الحديث.
5. يدمج التصميم المعاصر بين الخطوط المستقيمة والمنحنية والتي يمكن اعتبارها ايماءة طفيفة لجذور الأرت ديكو. وفيما يلي عرض لبعض التصميمات المعاصرة التي استلهمت تصميماتها من مدارس الحداثة وما بعد الحداثة .



مجموعة مناخذ تمثل العصر الحديث بنفس المقاسات ونفس الفكر مع اختلاف الخامات والألوان حيث أنها مصنعة من الأخشاب الطبيعية والقرصة من الأخشاب المصنعة المطلية بالألوان الزاهية.



مجموعة مناخذ للمصمم "مارسيل بروير" من رواد مدرسة الباوهاوس عبارة عن مواسير من النيكل والقرصة من الخشب الرقائقى المطفى بالورنيش صنعت من خلال شركة "ستاندموبل" عام 1929م.



مقعد يمثل العصر الحديث بنفس المقاسات ونفس الفكر عبارة عن مواسير من النيكل والقاعدة والظهر من الكانيه



مقعد سيسكا للمصمم "مارسيل بروير" من رواد مدرسة الباوهاوس عام 1929 عبارة عن مواسير من النيكل والقاعدة والظهر من الكانيه



الصورة لمنطقة معيشة ومطبخ مفتوح مصممة في العصر الحديث ومستوحاه من تيار الآرت نوفو ويتضح ذلك من خلال التصميم الذي يتصف بالديناميكية والحركة واستخدام خامات الحديد في أرجل كراسي البار وكذلك الاشكال ثنائية الأبعاد الرشيقة والتموجة مثل تصميم منضدة الوسط كذلك الكرسي الخشبي الذي يشبه كرسي تصميم "جوزيف هوفمان" الذي هو من أهم مصممي الآرت نوفو

ونلاحظ الدمج بين الخطوط المستقيمة والمنحنية والتي يمكن اعتبارها ايماءة لجذور الآرت ديكو



خزانة خشبية لحفظ الميداليات والقطع النقدية صُنعت من الخشب الماهوجني للمصمم تشارلز بيرسير (فرنسي 1838-1764 في باريس).

الخزانة مطعمة بالفضة الخالصة تحتوي الخزانة على اثنين وعشرين درجاً بحجم متدرج ، تم تركيبها لحفظ الميداليات والقطع النقدية أبعادها (37.5 × 50.2 × 90.2 سم).

مستوحاه من الفن المصري القديم (Postmodern) تتخذ الخزانة تصميم واجهات المعابد معروضة في متحف (Metropolitan museum of art) بنيويورك 1809 (22)

النتائج:

1. تعنى الحداثة كل جديد ومتغير ومختلف عن الأصيل. وهو ظاهرة حضارية متعددة الأشكال.
2. أهم نظريات الحداثة (حركة الديستسل ومدرسة الباوهاوس والنظرية الوظيفية) وكانت من أهم مميزات الحداثة البساطة الشديدة والتجريد فى التصميم وتغيير الفكر التصميمى من الكلاسيكية الى الحداثة ورفض الزخارف.
3. استخدم مصمموا الأرت نوفو الأشكال النباتية كالأزهار وأغصان العنب وأجنحة الحشرات فى انتاج زخارف التصميمات.
4. كانت الخطوط الهندسية والنزعة الآلية هى المبدأ الأساسى للتصميم عند تيار الأرت ديكو.
5. يتميز أسلوب الحداثة المتأخرة بالمبالغة فى التعبير والبساطة والشكل النمطى الوظيفى.
6. تعد الاختزالية من أهم أفكار وأهداف حركة الحداثة برفضها النظر للماضى واعتمادها على حذف كل ما هو غير ضرورى فى التصميم.
7. اهتمت التفكيكية بكل من الشكل والوظيفة على حد سواء واستعمال خامات جديدة كالمعدن وازجاج واللدائن.
8. التصميم المعاصر يتطور باستمرار وبسرعة ويتميز بالبساطة والخطوط النظيفة الواضحة والتركيز على الملامس واستخدام الاضاءة سواء طبيعية أو صناعية فى التصميم كجزء من التصميم.
9. يجمع التصميم المعاصر بين الوظيفة والشكل وهذا ما نادى به نظريات الحداثة ولأن أهداف التصميم الحديث والتصميم المعاصر.

التوصيات:

1. يوصى البحث بالدمج بين خصائص ومميزات الحداثة وما بعد الحداثة مع التصميم المعاصر للتصميم الداخلى والأثاث وبما يتناسب مع هويتنا وثقافتنا المصرية الأصيلة.
2. يوصى البحث بالاهتمام بتطبيق كل من الوظيفة والشكل فى التصميم وألا يطغى أحدهما على الآخر لاتزان التصميم.

المراجع العربية:

1. أبو دية، نبيل، من النهضة الى الحداثة .. تاريخ العمارة الغربية ونظرياتها. عمان: الجامعة الأردنية، 2001
- Abu Deya, Nabil, *Men al nahda ela al hadatha. Tarikh el emara al gharbeya wa nathareyatha*. Oman: Jordan University, 2001
2. السمالوطى، نبيل، علم الاجتماع. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1996
- Al Samalouty, Nabil, *Elm al egtemaa*. Cairo: Dar al maarefa al gameaya, 1996
3. الكبيسى ، عامر خضير ،الفكر التنظيمى بين الحداثة وما بعد الحداثة . الرياض: دار جامعة نايف للنشر، 2017
- Al Kabisy, Amer Khodeir, *Al fekr al tanzimy bein al hadatha WA ma baad al hadatha*. Riyadh: Dar gameat nayef, 2017
4. حمدان، جمال، شخصية مصر. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1995
- Hemdan, Gamal, *Shakhseyet masr*. Cairo: Al hayaa al ama lel ketab, 1995
5. زيتون ، صلاح، عمارة القرن العشرين. القاهرة: مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1993
- Zaitoun, Salah, *Emarat al qarn al eshreen*. Cairo: Markaz al derasat al takhtiteya w al memareya, 1993
6. سميث ، إدوارد لوسى، ما بعد الحداثة الحركات الفنية منذ 1945م. المجلس الأعلى للثقافة، 1997
- Smith, Edward Lucy, *Ma baad al hadatha al harakat al faneya month 1945*. Al magles al aala lel thaqfa, 1997

7. شيرزاد، شيرين احسان ، لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية وروادها. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1997.

Sheir Zad, Sherine Ihsan, *Lamahat mn tarikh al emara wal harakat al memareya WA Rowadha*. Baghdad: Dar al shououn al thaqafeya al amma, 1997

8. محرز ، خالد خلف، ما بعد الحدائثة فى العمارة الداخلىة وأثره على التنمية الاجتماعية فى البيئة المصرية المعاصرة. القاهرة: كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، 1999

Mehrez, Khaled Khalaf, *Ma baad al hadatha fi al emara al dakheleya WA atharoh ala al tanmeya al egtemaeya fi al beea al masreya al moasera*. Cairo: Koleyat al fonoon al tatbiqeya gameat helwan, 1999

الدوريات:

9. القصاص، مهدي محمد، " التراث الشعبى العربى – وحدة الأصل والهدف". الهوية الثقافية والعولمة (دراسة سيكولوجية) (2011)

Al kasas, Mahdy Mohamed, "Al torath al araby-wehdet al ASL wa al hadaf". Al howeya al thaqafeya WA al awlama (derasa sychologeya) (2011)

المراجع الاجنبية:

10. Curtis, William j.r., *Modern Architecture since 1900*, London: Prentice-Hall, Inc., 1993
11. Jacques, Paul, *Form and function and design*. New York: Dover publication – 1960
12. Janson, H.W., Anthony F. Janson, *History of Art*, Italy:Rev.6th Ed, Pearson Education, 2004
13. Kilmer, Rosemary and W. Otie Kilmer, *Designing Interiors*, USA:Thomson Learning Inc., 1992
14. Lampuganani, V.M., *Encyclopedia of 20th Century Architecture*, London: Thames and Hudson Ltd., 1986
15. Malanar, Joy Minico and Vodvarka, Frank, *The Interior Dimension : Atheoretical approach to enclosed space*, New York:Van Nostr and Reinhold, 1992
16. Massey, Anne,*Interior design of the 20th century*, London: Thames and Hudson Ltd.2001
17. Pile, John, *A History of Interior Design*, United Kingdom: Laurence King Publishing Ltd., second edition, 2005
18. Singal. D.J., *Modernist culture in America*, California : Belmont.Wodsworth Publishing Company,1991
19. Vattimo, G. *The end of modernity*. Balitmore, MD: Johns Hopkins University Press, 1991
20. Craven, Jackie, *Modern Architecture and its Variation*.

المواقع الالكترونية:

21. <http://architecture.about.com/od/20thcenturytrends/ig/Modern-Architecture/High-Tech.htm>, (25 November 2018).
- 22.https://www.metmuseum.org/art/collection/search/195473?searchField=All&sortBy=relevance&high=on&ft=*&offset=1740&rpp=20&pos=1757, (9 Deseber 2018).